



نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام الإمام الحجة المنتظر وإلى الأمة الإسلامية بذكرى ولادة السيدة فاطمة المعصومة

عنوانه: "اتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل - نيسان ٢٠٢٦"، صدر بعد سريان وقف إطلاق النار، قائلاً إنه "لا يعني شيئاً على المستوى العملي، ولكنه إهانة لبلدنا ووطننا لبنان، أن تملئ نضه أميركا، وتتحدث باسم الحكومة اللبنانية".

وحول هذا المنشور تابع الشيخ قاسم: "ورد في مطلع البيان: وافقت حكومة إسرائيل وحكومة لبنان على نص البيان التالي، والكل يعلم بأن حكومة لبنان لم تتجمع، ولم تصدر الموافقة على هذا البيان".

وأضاف: "كفى تحميل لبنان هذه الإهانات في التفاوض المباشر مع العدو الإسرائيلي للاستماع إلى إملأته، وفي الصورة المخزنية في واشنطن حيث يتحلّق الطغيان حول الفريسة، وإصدار المواقف نيابة عن لبنان، وهذا منزلق لا ينتهي. كفى، فشعب لبنان عزيز، وسيبقى كذلك بالتكافل والتضامن مع الجيش والشعب والمقاومة والسلطة السياسية التي تريد استقلال لبنان وتحريره".

■ **وقف إطلاق النار مشروط ومتبادل**
 وشدد الأمين العام على أن وقف إطلاق النار يعني وفقاً كاملاً لكل الأعمال العدائية، مؤكداً أن المقاومة لا تتنق بالعدو والمقاومين في الميدان وأيديهم على الزناد، وسيردون على أي خروقات.

■ **التقاط الخمس للمسار المقبل**
 وفي السياق حدّد الشيخ قاسم خمس أولويات للخطة التالية:

- إيقاف دائم للعدوان في كل لبنان جواً وبراً وبحراً.
 - انسحاب العدو الإسرائيلي من الأراضي المحتلة حتى الحدود.
 - الإفراج عن الأسرى.
 - عودة الأهالي إلى قراهم وبلداتهم حتى الحدود.
 - إعادة الإعمار بدعم دولي عربي ومسؤولية وطنية.

■ **دعوة للتعاون الوطني**
 وأكد في بيانه على افتتاح حزب الله للتعاون مع السلطة في لبنان بصفحة جديدة مبنية على تحقيق سيادة وطننا لبنان، في إطار الوحدة، ومنع الفتنة، واستثمار إمكانات القوة ضمن استراتيجية الأمن الوطني.

وأضاف: "بني وطننا لبنان معاً، ونمنع الأجنبي من الوصايا وتحقيق أهداف العدو الإسرائيلي بالسياسة، وترجم السيادة وحماية المواطنين بإجراءات وخطط واضحة".

*"لم تهزمت إسرائيل ومعها طغاة الأرض"
 واختتم الشيخ قاسم بيانه قائلاً: "لم تهزمت إسرائيل ومعها طغاة الأرض، ولن تهزمتنا خصوصاً بعد عطاءات الشهداء وعلى أرواحهم سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله عليه السلام والسيد الهاشمي وكل الشهداء، وعطاءات الجرحى والأسرى والشعب العظيم". كما أكد أن لبنان سيبقى رأسه مرفوعاً بأبنائه المضحين.

◆ **خطيب جمعة طهران: إيران تحولت من قوة اقليمية الى قوة عالمية**

وكالة أنباء التقريب- أكد خطيب جمعة طهران المؤقت آية الله سيد احمد خاتمي أن طاعة الشعب الإيراني لأوامر قائد الثورة الإسلامية هي سر الانتصار في مواجهة العدو، مشدداً على ضرورة استمرار هذا المسار بالتوكل على الله عز وجل والوحدة حتى تحقيق النصر النهائي.

وقال آية الله السيد "خاتمي" في خطبتي صلاة جمعة طهران: ترامب، الذي هو عدو، وكذلك للشخصيات والدول التي لم تؤيد أمريكا وإسرائيل في حرب رمضان المفروضة. كما أعرب عن شكره للوفد الإيراني المفاوض الذي رفض مطالب أمريكا المبالغة فيها، وعبر عن امتنانه لمسؤولي البلاد الذين لم يسمحوا للضغط العدو آية الله السيدمجتبى الخامنئي، الذي استخدم مصطلح "الصمت"، يجب مراعاة أمرين: أولاً، الثقة والتوكل على الله، وثانياً، وجود الشعب في الساحة أمر بالغ الأهمية.

وأكد: إن الشعب الإيراني خلال الأسابيع الستة الماضية، وبتابعه لقائد الثورة الإسلامية ودعم القوات المسلحة بهدف إحباط مؤامرات العدو، كان حاضراً في الساحة كل ليلة، ويجب أن يستمر هذا الحضور حتى تحقيق النصر النهائي.

وتابع قائلاً: إن النتيجة الثانية لهذه المقاومة، حولت إيران من قوة اقليمية الى قوة عالمية، واليوم فإن مفتاح مضيق هرمز بيد إيران الإسلامية، بحيث أجبرت قوات الحرس الثوري



◆ **رد فعل آية الله العظمى جوادى الأملى على إهانة البابا، زعيم كاثوليك العالم/ يجب الحفاظ على حرمة القادة الدينيين في العالم!**

جئتكم بالحكمة، ومعنى الحكمة هو أن يمتلك مفكرو المجتمع، أي الحوزات العلمية والجامعات والمراكز الفكرية والثقافية، في الجانب الفكري فكراً سليماً وصائباً وواقعياً، وفي الجانب الدافعي دافعاً عقلانياً وصائباً وصالحاً".

وتابع سماحته: "للأسف، إن الرئيس الأمريكي الذي لم يكن صائباً لا في فكره ولا في دافعه، ولا يوجد صواب أو صلاح لا في فعله العلمي ولا في فعله العملي، يتناول بوقاحة ويهين الحرم الآمن للمقام الرفيع لزعيم كاثوليك العالم ويسيء التصرف معه. يجب على المسيحيين عموماً، والكاثوليك المجتمع المسيحي والشخصيات الدينية في العالم على هذا التصرف، وصرح قائلاً: "الإهانة التي طالت المقام الرفيع لزعيم كاثوليك العالم يجب تداركها".

وفي رسالته، بين آية الله جوادى الأملى أن النبي عيسى المسيح هو من أولي العزم من الرسل وآية إلهية، قائلاً: "القرآن الكريم يذكر المسيح وأمه مريم بجلال وعظمة، فالسيد المسيح وأمه مريم عليهما السلام عالميتان وهما محترمان وذوا قيمة للعالمين، وتعظيم وتكريم واحترام هذه الذوات المقدسة واجب على الجميع".

وأضاف سماحته: "إذا كان القرآن يقول عن نوح (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ)، وإذا كان يقول عن النبي (رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، وإذا كان لديه تعابير مشابهة عن مريم وابنها عيسى، فهذا يعني أن واجب أهل العالم هو الخضوع أمام هذه الذوات المقدسة والحفاظ على حرمتها، وإذا كان هناك شخص يمثل زعامة دينية لمثل هؤلاء الأنبياء، فهو محترم أيضاً وله حرمة خاصة ومميزة، ولا يقتصر الأمر على أتباع السيد المسيح، بل يجب على أتباع الأديان والأنبياء الآخرين أيضاً الحفاظ على حرمتهم".

وأوضح سماحة آية الله جوادى الأملى: "لقد ذكر القرآن الكريم ما جاء به عيسى المسيح بوصفه حكماً (قَدْ

بيناً آية الله العظمى جوادى الأملى على إهانة البابا، زعيم كاثوليك العالم/ يجب الحفاظ على حرمة القادة الدينيين في العالم!

سِيَمَاءُ الصَّالِحِينَ

سِيَمَاءُ الصَّالِحِينَ



لاحظ السيد محمد مهدي ابن صاحب الرياض في أواخر عمره، أن اليهود لا يعملون بأحكام الذمة، فتوجه من العتبات المقدسة إلى أصفهان، ومن هناك إلى طهران، حيث أمر بالتضييق على اليهود وقطع الماء عنهم، وفعلاً تم ذلك. إلا أن الشاه محمد القاجاري تحدى ذلك وناصر اليهود. وعندما جاء الشاه لزيارة السيد اعتذر بالمرض ولم يستقبله، ثم غادر طهران استنكاراً، وأقام بجوار حاضرة عبد العظيم. وعلم الشاه بمرض السيد فجاء لزيارته ثانية، إلا أن هذا العالم الجليل رفض استقباله ولم يكثر به.

المصدر: سِيَمَاءُ الصَّالِحِينَ، ص ٤١٨

كلمات للحياة



ما لا يد منه لطالب العلم

قال السيد عبد الحسين شرف الدين (ت: ١٣٧٧ هـ) في بعض رسائله لبعض ولده: «أي بُني، توغل في البحث، وأمعن في التنقيب، واستقص في التدقيق، واستفرغ الوسع في التحقيق، واستبطن دخائل العلم، واستجل غوامضه، وغوص على أسراره، واستخرج مخبئاته، وأكثر من المناظرة والمسائلة... أي بُني، لا تبغضك الهيئة عن البحث والمناظرة، ولا يمنحك الحياء عن السؤال والاستقصاء»

صدر حديثاً



الاجتهاد: صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية مؤخراً كتاب «تخليل الأرض المقدسة: كيف تمت عبرة الخريطة الفلسطينية؟» للباحث الفلسطيني أحمد الدبش. يحاول هذا الكتاب البحث في السيرورة التاريخية لتطور عملية تخليل الأرض المقدسة لدى اليهود في فلسطين والإجابة عن السؤال الرئيس في هذا السياق، وهو كيف تدرج «تخليل الأرض المقدسة»، ومتى عقدت الصلة بين «الشعب اليهودي المُتخيل» وفلسطين، التي اخترع اسم لها هو «أرض إسرائيل» لإثبات تلك الصلة «المُتخيلة»؟ وكيف نجح المشروع الصهيوني في استخدام هذه الصلة «المُتخيلة» كأداة توجيه ودفع لإفراغ فلسطين والتاريخ الفلسطيني من أي معنى حقيقي، حتى أصبح هذا التاريخ أسيراً لروايات توراتية إلى درجة يكاد معها يتعذر التحرر منها؛ فخسرت فلسطين تاريخها أمام القوى الإمبريالية الأوروبية أولاً، وفي مواجهة تفلح وتركيب تاريخ «عبري/ إسرائيلي» للماضي ثانياً، ما لبث أن أصبح رواية قومية «إسرائيلية» بعد ذلك. يستعرض الكتاب دور العامل العقائدي الديني في المشروع الاستيطاني الصهيوني، وكيفية استخدام السرديات التوراتية والتلمودية لإعادة تسمية وتخييل الجغرافيا الفلسطينية بما يتوافق مع الرواية الصهيونية.

مقالة

مميزات شخصية السيدة فاطمة المعصومة

■ سماحة آية الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازي (دام ظله)

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



الشيرازي بركات وجود هذه السيدة العظيمة القدسي، لاسيما فيما يتعلق بتعزيز حوزة قم العلمية وازدهارها المطرد وازدياد رصانتها في ظل عناية تلك السيدة الجليلة الخاصة مؤكداً على أن قدوم هذه السيدة الفريدة الفذة فتح فصلاً جديداً في تاريخ قم حيث استقطبت شخصيتها الكثير من العلماء والمفكرين نحو هذه المدينة مما ترك آثاراً جمّة وبركات كثيرة كان أهمها انتشار المراكز العلمية.

إن قدوم السيدة فاطمة المعصومة تسبب في استقرار وتعزيز وانتشار الحوزة العلمية وتوافد الكثير من العلماء والرواة وتلامذة الأئمة البارزين نحو هذه المدينة المباركة.

■ مسك الختام

لقد بارك سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي خطوة إطلاق «عشرة الكرامة» في التقويم الهجري القمري والتي تبدأ بميلاد السيدة فاطمة المعصومة وتنتهي بذكرى مولد الإمام الرضا.

إن هذه العشرة المباركة تلقن أعداء ومخالف الشيعة والحاقدين على الشعب الإيراني درساً ليعلموا مدى الولاء والحب والود الذي يبرزه الشيعة لأهل بيت العصمة والطهارة. فاتباع هذه المدرسة لن يتوانوا في جهم وولاءهم لهذه الدوحة الشريفة ولن يتراجعوا عن المسار الولائي الذي اختاروه في حياتهم قيد أنملة.

ومما لاشك فيه فإن إقامة الاحتفالات والبرامج والمهرجانات الثقافية والفنية المختلفة في عشرة الكرامة لها دور فاعل في نشر معارف أهل البيت وتوسيع رفقته. لأن الاحتفال بمولد السيدة المعصومة وميلاد الإمام الرضا إنما هو شوكة في عين الوهابيين وقرّة عين لاتباع مذهب أهل البيت.

إن فاحتفالات عشرة الكرامة تعتبر من الخطوات المباركة والمجيدة التي يملأ عطرها العالم بأسره من عبق أزهار الشيعة وولاءهم الأبدى لأهل بيت النبوة والرسالة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

المصدر: مركز الاسلام الاصيل

علي بن أبي طالب. وما إن وطأت أقدام أحد من هذه الذرية العطرة أرض قم حتى قام أهلها بالترحيب به واستقباله لينعم بالعهزة والاحترام وليأمن شر أعدائه المتربصين. وعلى هذا النحو فقد قصد هذه المدينة كثير من السادة الأجلاء وأحفاد آل البيت وعلى رأسهم السيدة الجليلة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر.

الشيخ مكارم الشيرازي حيث يصرح بأن: كفي لزيارة هذه السيدة إجلالاً وإكراماً ما تضمنته زيارتها الخاصة من معاني وتعبيرات خاصة.

■ ثواب زيارة السيدة فاطمة المعصومة

وأضاف سماحته مبيناً آثار وبركات زيارة السيدة المعصومة بأن مؤلف كتاب «كامل الزيارات» يروي نقلاً عن أبيه وأخيه رواية عن الإمام الجواد: جاء فيها بأن «من زار عمتي بقم فله الجنة».

■ زيارة تعادل الجنة

وذكر سماحته في بيان فضل زيارتها حديثاً عن النبي الأكرم: في حق السيدة فاطمة المعصومة: جاء فيه أن لي بضعة ستدفن في قم فمن زارها وجبت له الجنة. ومفردة «البضعة» قد جرت على لسان النبي وسلم خصيصاً لفاطمة الزهراء، وهنا تكرر ذكرها للإشارة إلى السيدة فاطمة المعصومة ومن البديهي والقطعي أن من زار بضعة الرسول في هذه البلدة فقد وجبت له الجنة.

■ انتشار التشيع: النتائج الأعظم لنزول السيد فاطمة المعصومة أرض قم

وانتقل سماحة المرجع وصاحب تفسير «الأمثل» في مقطع آخر من حديثه إلى انعكاسات وأثار نزول السيدة المعصومة في بلدة قم ودوره في نشر وتعزيز الوجود الشيعي فيها قائلاً: إن النواة الأولى لانتشار المذهب الشيعي قد أودعت في هذه البلدة في أوائل القرن الهجري الأول، وما أصبحت قم منارة متبرجة للمذهب الشيعي.

■ ازدهار الحوزة العلمية في ظل أنوار السيدة المعصومة

وشرح سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في هذه الفترة كانت مستعدة ومهيئة لاستقبال واحتضان ذرية

الرفيعة وعلو شأنها في عالم الكشف والشهود لم يأتي من منطلق إنها ابنة الإمام موسى بن جعفر أو لأنها أخت الإمام الرضا فحسب بل يأتي أساساً من مرتبتها المعرفية الرفيعة.

وأضاف سماحته عند شرحه لهذه المنزلة والمكانة الرفيعة والفريدة بأن «هناك روايات لافتة للنظر حول جلالة وسمو السيدة فاطمة المعصومة ومنها ما نقله المحدث القمي عن زيارة أحد أكابر قم للإمام علي بن موسى الرضا، يقول فيها بأن سعداً وهو من أجلاء قم دخل على الإمام فقال له الإمام: يا سعد عنك لنا قبر. فقال سعد قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى؟ قال الإمام: نعم! من زارها عارفاً بحقها فله الجنة... والحديث عن العرفان بالحق قد ورد ضمن روايات متعددة تتعلق بالإمام الحسين وفاطمة المعصومة، وبما أننا نعلم أن أجداد فاطمة المعصومة وأباها وأحواها واجبو الطاعة. فوفقونا على هذه المعرفة تعني بأننا مقيدون وملتمزمون وعاملون بكل ما أتوا به من تعاليم وناتج هذا الالتزام هو دخول الجنة.

■ سلسلة النسب؛ معيار لجلالة مكانة السيدة المعصومة

واسترسل سماحته في حديثه عن هذه السيدة الجليلة حتى توقف عند نسبه الشريف حيث قال بأن النظر إلى سلسلة نسب السيدة المعصومة يظهر بأنه ينتهي إلى تسعة من المعصومين مما يدل على سمو مرتبتها الرفيعة.

■ الحقيقة من مكانة زيارتها العظيمة

ومن الواضح أن لزيارة السيدة المعصومة مكانة خاصة في آراء سماحة

شهداء الفضيلة

الشهيد الشيخ هشام الصيمري



■ اسمه ومولده

حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هشام الصيمري وُلِدَ في عام ١٣٤٠ هـ (١٩٦١ م) في الكويت. وفي سن السابعة ظهرت لديه رغبة شديدة في طلب العلم. وفي الخامسة عشرة من عمره كان يحضر دروس الحوزة كل صباح. وبعد تحاقه بجامعة الكويت، لم يفصل عن الدراسات الحوزوية إلى جانب تخصصه في العلوم السياسية.

■ دراسته وأساتذته

على إثر استشهاد حجاج إيرانيين على يد الحكومة السعودية عام ١٣٦٧ هـ (١٩٨٨ م)، نظم الشيخ هشام قصيدة استنكاراً لتلك المأساة، مما أدى إلى اعتقاله. لكن بعد عامين، ونتيجة للفتوى العراقية للكويت، تمكن من الفرار من الكويت إلى إيران. وفي قم، بعد إتمامه الدراسات العليا الحوزوية، حضر في بحث الخارج لدى كل من آيات الله العظام الوحيد الخراساني، والفاضل التكراني، والسيد محمد الشاهرودي، كما كان يُعد من التلامذة البارزين لآية الله العظمى ميرزا جواد التبريزي.

■ نشاطاته

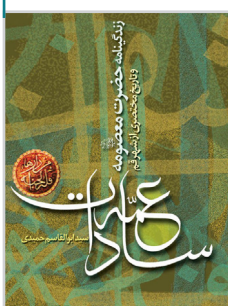
كان هذا العالم البارز يسافر إلى الأهواز في أوقات التبليغ، حتى استقر فيها عام ١٣٧٧ هـ (١٩٩٨ م)، حيث أخذ يقيم صلاة الجماعة، ويدرس العلوم الدينية في مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ويؤسس مكتبة، ويشرف على الشؤون الدينية والثقافية لمساجد المنطقة، ويعتني بالتربية الدينية للشباب. كما شملت جهوده الاجتماعية العديد من الأعمال الخيرية العامة كتأسيس صندوق خيري، وإنشاء مراكز ثقافية، وتأسيس حوزة علمية للنساء، وبناء عدة مساجد وإصدار مجلة «الانتظار» الشهرية، وذلك من أجل النهوض الديني والارتقاء بأهل المنطقة.

■ استشهاده

وبسبب نضاله ضد الفرقة الضالة الوهابية، أصابه سهم كيد أعداء التشيع، وفي عمل إرهابي نال الشهادة في الثالث من تموز (يوليو) عام ١٣٨٧ هـ (٢٠٠٧ م) عن عمر يناهز ٤٧ عاماً، حيث أطلقت عليه الرصاصات في منطقة كوي علوي بالأهواز، ليرتقي هذا المجاهد في سبيل الله شهيداً. وبعد تشييع مهيب، ووري جثمانه الطاهر في بقعة السيد هادي بحمدية في الأهواز.

المصدر: بانگاه خبري تحليلي مطالعات ترويجي (سايپايان)

تعريف بكتاب



كتاب «عَمَّةُ السَّادَات» تأليف أبو القاسم الحميدي، من منشورات مسجد جمكران المقدس، هو سيرة موجزة للسيدة فاطمة المعصومة وتاريخ مختصر لمدينة قم المقدسة.

إن عالم الإسلام اليوم يفتخر بقم وبحوزتها العلمية المباركة التي هي منبع العلم والفضل والتقوى، ويرى عزها عزاً له، وعمرانها عمراناً له، وشؤذنها شؤذاً له. وهذه الخصائص هي ما تميّز مدينة قم عن غيرها من المدن، وتجعلها فريدة متميزة بالكامل. مدينة قم هي نموذج الصورة الإسلامية، ونهضة الثورة، ومقارعة الظلم، ولا شك أنها ينبغي أن تكون قدوة أيضاً في سائر المجالات والميادين المختلفة. إن قم، ببركة وجود السيدة فاطمة المعصومة، تمتلك القدرة على أن ترتقي في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والعمرائية والاقتصادية إلى أرفع المراتب، وأن تقدّم للعالم نموذجاً للمدينة الفاضلة الإسلامية. والكتاب الذي بين أيديكم يمثل خطوة صغيرة في هذا المضمار.

قَبَسٌ مِنْ نَورٍ



هل تقف على باب الله عبداً أم مستحقاً؟

■ أحمد باقر الطويل

في المسجد النبوي، وأمام مقام النبي ﷺ، لا يبقى الإنسان كما كان هناك، حيث تختلط الدموع بالسكينة، يكتشف الإنسان حقيقة لم يكن يراها بوضوح: أنه فقير مهما ظن أنه قديم. وسط الزحام واختلاف الوجوه واللغات، كان الشعور واحداً: حاجة عميقة لا تقال. ومع استحضر ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق ﷺ، لم يكن الحزن وحده حاضراً، بل سؤال أعمق: هل نقف هنا نطلب حقاً لنا، أم نرجو فضلاً منه؟

الإنسان بطبعه، إذا أطلع، شعر أنه قديم، وإذا قدم، ظن أن له مقابلاً نصلي، نصوم، نزور، ثم في داخلنا صوت خفي: أليس لي عند الله شيء؟ لكن القرآن يكسر هذا الوهم من جذوره: (لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيَخْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ). ليس الشرك هنا مجرد عبادة غير الله، بل كل شعور يرى فيه الإنسان نفسه صاحب حق.

ثم يأخذنا إلى مشهد النهاية: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ). هناك تسقط كل الادعاءات، ويقف الجميع بلا شيء. ثم: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا). (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا...).

لا يسأل: ماذا عملت؟ بل يكشف: أين كنت من رحمة الله؟ ويبقى سؤال الاستثناء مفتوحاً: (إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ). من هؤلاء تعددت أقوال المفسرين، لكن المعنى واحد: هناك من بلغ مقام القرب بعناية إلهية، لا باستحقاق ذاتي. وهنا يتحول السؤال: ليس من هم؟ بل كيف تكون منهم؟ وهنا تتجلى مدرسة الإمام جعفر الصادق ﷺ الذي لم يربِّ الناس على الشعور بالاستحقاق، بل على وعي العبودية. كان يعلم أن العمل لا ينجي بذاته، بل بقوله، وأن كثرة وأريكت الغرب طوال أكثر من ثلاثين عاماً.

المصدر: مقال: «الحوزة العلمية، من الكوفة إلى قم»
تعريب: الأفاق

لذلك، حين يطرح السؤال بوضوح: هل لك على الله حق؟ يكون الجواب: لا أحد يملك على الله حقاً يلزمه به. لكن الله بفضل فضله فتح باباً أعظم من كل الحقوق: باب الرحمة. وحين نقول: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، فنحن لا نطالب بحق لنا، بل نتوسل بما جعله الله سبباً للقبول، تفضلاً منه ورحمة بنا. فنحن لا نقف أصحاب حقوق، بل فقراء على باب كريم. وفي المدينة، تتضح الحقيقة بلا تعقيد: الطريق ليس أن تعمل لتستحق، بل أن ترتبط لترحم. التمسك بالنبي وآله ليس إضافة، بل هو الاتجاه نفسه. ومن فقد الاتجاه، كثرت خطواته ولم يصل.

وهنا تتكشف الخلاصة:

ليست القضية ماذا قدمت، بل من كنت وأنت تقدم العمل لا يُنقذ بذاته، والكثرة لا تضمن القبول، والعدل لا يكفي دون فضل الله. فمن ظن أنه وصل بعمله، فقد خُجِبَ، ومن رأى نفسه فقيراً، فقد اقترب.

ليس لك على الله حق، لكن لك باب مفتوح بالفضل. إن دخلته عبداً، بلغت، وإن وقفت عليه مستحقاً، خُجِبَ. وفي ختام الزيارة، أدركت أن المدينة لا تغير المكان فقط، بل تعيد ترتيب الداخل. جئت بأسئلة، وعدت بإجابة واحدة: أن القلب حين يقترب من النور، لا يعود كما كان.

أهم الحوزات العلمية في العالم الإسلامي

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



مثل المحقق الكركي (المحقق الثاني)، وغيث الدين منصور الدشتكي، وحسين بن عبد الصمد أستاذ الشيخ البهائي، ومن جبل عامل الشيخ البهاء نفسه. وبعد المجازر التي ارتكبتها السلطان سليم العثماني ضد الشيعة، واستشهاد الشهيد الثاني، وانهيار الحوزات في جبل عامل، عاد مذهب الإمام الصادق ﷺ للازدهار في قزوین.

■ حوزة قم العلمية

بجهود الشيخ عبد الكريم الحائري، نُقلت الحوزة إلى قم. وقد أسسها رغم الصعوبات، حتى إنه تحمّل إهانة رضا شاه حين اقتحم الحرم المطهر للسيدة المعصومة ﷺ بحذائه واعتدى على الشيخ محمد تقي بافقي، حفاظاً على بقاء الحوزة.

ومن داخل هذه الحوزة نهض الإمام الخميني ﷺ، وأطاح بحكم البهلوي، وأقام أساس ولاية الفقيه، في أول ثورة أصيلة في دول العالم الثالث والمسلمين في العصر الحديث، دون الاقتداء بتورتي فرنسا وروسيا، وقد أعادت الدين إلى حياة الناس، مسلمين وغير مسلمين، وأريكت الغرب طوال أكثر من ثلاثين عاماً.

المصدر: مقال: «الحوزة العلمية، من الكوفة إلى قم»
تعريب: الأفاق

■ حوزة قم الزوين

ازدهرت قزوین كعاصمة ثانية للصوفيون بعد تبريز في عهد الشاه طهماسب. وقد اجتمع فيها كبار العلماء

الشيعة هناك تأسست فعلاً بعد قيام الدولة الفاطمية في مصر، حيث كان علماء الشيعة يقصدون الأندلس لنشر معارف أهل البيت ﷺ. ومن أبرز أعلام هذه الحوزة الشيخ أبو العباس أحمد بن عماد المهدي التميمي، المقرئ الأندلسي (٤٤٠هـ)، وهو من مفسري الشيعة ونحويهم وقرائهم المشاهير، وأصله من المهديّة في القيروان (تونس الحالية)، التي كانت مركزاً للإسماعيلية.

■ حوزة الجبل

من أكبر الحوزات الشيعية، وقد تخرّج منها عدد كبير من كبار العلماء والمؤلفين. مؤسس الحوزة هو الشيخ أبو عبد الله فخر الدين محمد العجلي الحلبي (٥٩٨هـ)، المعروف بابن إدريس، وكان من كبار رؤساء المذهب وأرياب الفتيا.

■ حوزة جبل عامل

تشمل منطقة جبل عامل جزءاً واسعاً من لبنان. وبدأ ميل أهلها نحو التشيع منذ نفي أبي ذر الغفاري سنة ٣١هـ بامر عثمان إلى الشام، ثم إلى جبل عامل بأمر معاوية. ولا يزال المسجد المنسوب إليه قائماً هناك. وكان أبو ذر يذكر فضائل أهل البيت ﷺ ويروي الحديث. وتشير الشواهد التاريخية إلى صلة حوزة جبل عامل بحوزات بغداد وكربلاء والحلة.

■ حوزة قم الزوين

ازدهرت قزوین كعاصمة ثانية للصوفيون بعد تبريز في عهد الشاه طهماسب. وقد اجتمع فيها كبار العلماء

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية والعلمية الشيعية

ورمضان، وكذلك في أعياد ولادة واستشهاد الأئمة ﷺ.

■ معهد السلام

يتبع معهد السلام للتعليم العربي والقرآني لمؤسسة البشير، ويدير تحت إشراف كادر تعليمي. بالإضافة إلى نشاطه خلال العام الدراسي، يقدم المعهد برامج تعليمية أيضاً في العطلات الصيفية.

الولاية التكوينية للمعصومين محدودة وتحدث في حالات استثنائية (كالمعجزات والعلم بالباطن)، ويرفض أصحاب هذا الرأي (كالشيخ الصدوق والمفيد ومطهرى) فكرة "التفويض المطلق"، مؤكداً أن الله لم يفوض إليهم إدارة شؤون الكون، كإحياء الموتى وإماتة الأحياء، واعتبروا ذلك من

الشيعة في العراق. لقد تركت المدرسة الشيعية في البصرة حركة فكرية وتراثاً عظيماً، وكانت لعدة قرون مهذاً لتربية العلماء، ولم ينكر المؤرخون - حتى المخالفين للشيعة - دور التشيع في المدرسة الأدبية والنحوية في البصرة والكوفة.

■ حوزة الشيعة في بغداد

كانت حوزة الشيعة في بغداد جزءاً من الحركة الكلامية والفقهية الكبرى من أقدم مدارس علم الكلام الشيعي بمعناه الحقيقي. بدأت نشاطها في عصر الإمام الجواد ﷺ (١٩٥-٢٢٠هـ)، وخزجت كبار المتكلمين والفقهاء. وبعد سقوط بغداد بيد طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٧هـ، تفرقت الحوزة، وأضرمت النار في مكتبات الشيعة وأريقتم دماء علمائهم. ومن الكتب المحترقة: مكتبة الشريف المرتضى التي احتوت ثمانين ألف كتاب نفيس، ومكتبة أبي نصر شاور بن أردشير، وزير بهاء الدولة الديلمي.

■ حوزة النجف الأشرف

الحوزة العلمية في النجف من المدارس القديمة للشيعة. تأسست بعد انهيار حوزة بغداد وهجرة الشيخ الطوسي أولاً إلى كربلاء ثم إلى النجف. ومن المعلوم أن تأسيسها كان في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وأن الشيخ الطوسي كان أول أساتذتها. وبعد وفاته سنة ٤٦٠هـ، تولى ابنه الشيخ أبو علي الحسن الطوسي التدريس والقيادة، ثم بعده ابنه الشيخ أبو نصر محمد (٥٤٠هـ)، واستمرت هذه الأسرة في إدارة الحوزة حتى أواخر القرن السادس.

■ حوزة اليمين

بعد إسلام أهل اليمن، استقرت فيها حوزتان علميتان قديمتان: حوزة الشيعة الإمامية، وحوزة الزيدية.

■ حوزة الأندلس

بعد فتح الأندلس، هاجر إليها الشيعة، ولكن الحوزة

يوليو الليبرالية الفرنسية ١٧٨٩ ولا بالثورة الماركسية الروسية ١٩١٧.

■ حوزة الكوفة

كان الإمام ﷺ يدخل المسجد الأعظم في الكوفة كل يوم عند الصلوات الخمس، ويجلس على كرسي تدريسه، فيعلم علوم القرآن الكريم، ويدرس أحكام الفقه والحديث، ويربّي أصحابه وتلاميذه، وكان طلاب العلوم الدينية ومحبو الفضيلة والمحدثون يفدون جماعات إلى حوزة الإمام ﷺ ويستفيدون من علمه. في تلك الأيام، كانت أعظم حوزات تعليم أحكام الدين في العالم الإسلامي قائمة في المسجد الأعظم بالكوفة، وكثير من خطب ومكاتبات وأوامر أمير المؤمنين ﷺ أقيمت أو كتبت في هذه الحوزة. وقد جمع الشريف الرضي في سنة ٤٠٠هـ أجزاء منها في ثلاثة أقسام: الخطب، الكتب، قصار الكلمات، وأطلق عليها اسم "نهج البلاغة"، وهو من أفضل التراث الثقافي في صدر الإسلام بعد القرآن الكريم. وقد ذكر أن عدد تلامذة وأصحاب الإمام علي ﷺ يزيد على خمسمئة رجل.

■ حوزة البصرة

من أقدم الحوزات الشيعية في تاريخ التعليم الإمامي هي حوزة البصرة. تأسست هذه الحوزة بعد معركة الجمل سنة ٣٦هـ بالتزامن مع مدرسة الكوفة. وبعد انتصار أمير المؤمنين علي ﷺ في الجمل، عين الإمام أبو عبد الله ابن عباس والياً، وأبا الأسود الدولي قاضياً على البصرة، فتأسست الحوزة الشيعية هناك بجهدهما. وكان ابن عباس ابن عم النبي ﷺ ومحدثاً ومفسراً وفقهياً ومؤرخاً. وقد روي أن النبي ﷺ دعا له فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، وقد استجيب دعاؤه. وكان ابن عباس يدرّس القرآن والفقه وأحكام الدين يومياً في مسجد البصرة الجامع، فعدت الحوزة من أشهر مدارس

تاريخ الحوزة بقدّم تاريخ الإسلام، فأول حوزة كانت في منزل السيدة خديجة الكبرى ﷺ، وكان لها طالبان: أمير المؤمنين علي ﷺ، وزوجة النبي الأكرم ﷺ، وأما الأستاذ فكان هو نفسه رسول الله ﷺ. وفي أيام غربة الإسلام، انتشرت الحوزات العلمية والدعوية لهذا الدين سرّاً وفي ظروف قاسية، بل استمرت حتى في منفى شعب أبي طالب. وقد جعلت الهجرة إلى يثرب هذا الكيان التعليمي-العقائدي علنياً وواسعاً، وعمّفته، ولأول مرة في تاريخ الأديان أصبح مكان العبادة مكاناً للتعليم والتعلم، فعدا المسجد مدرسة، والمدرسة مكاناً للعبادة.

إن المنع من نقل الحديث وكتابه بعد رحيل الرسول الأكرم ﷺ من قبل حكومة ذلك الوقت، أوجد قيوداً مؤقتة على الجانب التعليمي للمسجد، ولكن أمير المؤمنين علي ﷺ وكذلك السيدة فاطمة الزهراء ﷺ في فترة حياتهما القصيرة بعد رحيل رسول الله ﷺ، كسرا هذا المنع المؤقت، وواصلوا تدريس القرآن الكريم وشرح الإسلام اعتماداً على الأحاديث والسُنن المحفوظة عن النبي ﷺ. ورغم القيود السياسية، واصل أمير المؤمنين الأعمال الحيوية في بقاء واستمرار الحوزة العلمية التي تأسست في عهد النبي ﷺ. وقد جرّت ثورة الناكثين في البصرة مولى المتقين ﷺ إلى العراق، فحوّل منذ سنة ٣٦هـ المسجد الأعظم في الكوفة إلى أكبر حوزة علمية في تاريخ الإسلام حتى ذلك الوقت، وبمساحة أوسع من مسجد النبي ﷺ.

ومن داخل حوزة قم العلمية، نهض الإمام الخميني ﷺ، وأطاح بحكم البهلوي، وأقام الحكومة الإسلامية على أساس ولاية الفقيه، في أول ثورة أصيلة في دول العالم الثالث والدول الإسلامية في التاريخ المعاصر، دون الاقتداء بثورة

مؤسسة "البشير الإسلامية" هي أحد المراكز الدينية الشيعية في مدينة فينيكس (عاصمة ولاية أريزونا) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويديرها السيد صاحب مهدي الحسني. بالإضافة إلى البرامج الأسبوعية في مجالات القرآن والدعاء والأحكام الفقهية، تقوم المؤسسة أيضاً بإقامة الاحتفالات والبرامج في المناسبات الدينية. يتبع

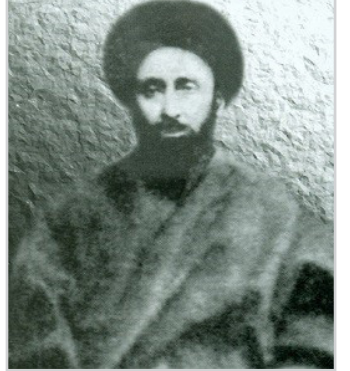
■ برامج المؤسسة

البرنامج اليومي:
١. بيان الأحكام الفقهية
٢. تلاوة القرآن الكريم

عالياً من الكمال الروحي نتيجة العبودية الخالصة لله، مما يمنحه القدرة على إحداث تغييرات خارقة في الطبيعة بنفسه (كطلي الأرض والمعجزات)، وذلك "بإذن الله"، وليس مجرد استجابة لدعاء. طرحت هذه المسألة

علماء وأعلام

الميرزا أبو الحسن جلوه ﷺ



■ اسمه ومولده

هو السيد أبو الحسن الطباطبائي، المعروف بميرزا أبو الحسن جلوه (١٢٢٨هـ-١٣١٤هـ)، من حكماء وعلماء الشيعة في القرن الثالث عشر الهجري. وُلد في أحمد آباد بمنطقة كجرات، في شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٨هـ، وانتقل إلى أصفهان مع والده وعمره سبع سنوات.

■ دراساته وأساتذته

بعد وفاة والده، عزم على التوجه إلى أصفهان. كان معظم تعلمه في أصفهان على يد الميرزا محمد حسن (النوري) والمرحوم الحاج محمد جعفر اللكرودي، وهما من أجلة تلامذة الملا علي النوري. بعد أن أتمّ المقدمات عند الميرزا حسن النوري (ابن أخوند ملا علي النوري)، تتلمذ على الأغا ميرزا حسن الشيبلي (المتوفى ١٢٦٤هـ) المعروف بـ"مولانا"، وأخوند ملا عبد الجواد التوني المدرس الكبير، والحاج ملا جعفر اللكرودي، وكلهم من تلامذة الأخوند الملا علي النوري. ثم جاء إلى طهران واستقرّ في مدرسة دار الشفاء بطهران. وقام بالتدريس في هذه المدرسة لمدة واحد وأربعين عاماً حيث تخرّج على يديه تلامذة كثر في الحكمة. كان من نقاد تعتبر سطحية.

■ آثاره

جميع آثار الميرزا أبو الحسن جلوه التي تمّ التعرف عليها حتى الآن هي ستة وعشرون أثراً، ومنها:

تصحيح كتاب "تمهيد القواعد" لابن تركة؛
تصحيح كتاب "الشفاء"؛
تصحيح "مثنوي معنوي"؛
تعليقة على "الأسفار"؛
تعليقة على "شرح الهداية" للملا صدرا؛
تعليقة على "الشفاء".

■ وفاته

عاش الميرزا جلوه طوال حياته أعزب ولم يتزوج. توفّي في ليلة السادس من شهر ذي القعدة سنة ١٣١٤هـ، في منزل الحاج محمد كاظم ملك التجار الواقع في السوق بين مسجد الشاه والمسجد الجامع، ودُفن في مقبرة ابن بابويه في مدينة الري بجوار الشيخ الصدوق ﷺ.

المصدر: موقع حوزة للإعلام



مصطلح الأسبوع

"الولاية التكوينية" هي القدرة الخارقة للعادة على التصرف في الكون والموجودات. وتعد ولاية الله التكوينية مطلقة وشاملة لتدبير كل شيء. أما بالنسبة للإنسان، فتعني بلوغه مقاماً



شعر وقصيدة



■ للشـيخ عبدالحـميد المرهون

في مديح السيدة فاطمة المعصومة

غرة القعدة الحرام المعظم
ولدت بضعة النبي المكرم
بنت موسى أخت الرضا ابنة تكتم
فأفرحوا كل ما أتى ذكراها
هي أخت الرضا وبنت المعالي
هي نور الدجى وأم الجلال
هي فيض الندى وسر الكمال
فاطم بنت فاطم بنت طه
وأبوها باب الحوائج موسى
وأخوها الرضا المشرف طوسا
أما تكتم حوت ناموسا
بينها وزوجها وعلاها
صاح إن جنت زائرا أرض قم
قف بباب الندى وصل وسم
تجل عنك الهموم بل كل غم
فاقصدها وزر تنزل من عطائها
زر مقاما لها سما بالعالم
وشفاء لعة المسقوم
وغياث لدعوة المظلوم
نور قدس في أرضها وسماها
هي نور بيت آل النبي
بنت موسى شقيقة لعلي
جوهر طاهر لأصل زكي
روضة للعلوم شع ضياها
مهدها لم يزل مدى الأزمان
منيع العلم من هدى القرآن
صرحها شامخ رفيع الشان
ينشر العلم ليلها وضحاها
هي نهر من نبع آل محمد
كل من جاء يرتوي منه يسعد
من أتاه نال الفخار المؤبد
فالكرامات جاوزت إحصاها
كم مريض بها تولت شفاها
ووضع بها تسامى مقامه
فعلينا من الإله سلامه
وهيئا لكل من والاها
بعد قرن مضى وسبعين مرت
وثلاث من السنين تولت
ولدت من بها العلوم تجلت
فأفرحوا كل ما أتى ذكراها
فبقم يروح أهل المقام
بسرور وفرحة وسلام
لمقام سما بنت الكرام
ويهنون بعضهم بولاها

نصيحة نفسية



■ مهلة قبل الرد

حين تدفعك كلمة جارحة إلى رد سريع، فأنت تمنح الآخرين زمام هدونك. مفتاح التوازن أن تخلق فاصلا صغيراً بين السماع والكلام. امنح نفسك لحظات معدودة قبل الإجابة؛ ففي تلك اللحظات القصيرة يولد التعقل داخلك، وتخدم نزعة التسرع، فتختار ردك بوعي وثبات.

السيد بن طاووس الفقيه الشهير في عصر الغيبة الكبرى

الخامس من ذي القعدة هو ذكرى رحيل رجل عظيم من ديار الفقه ونجم ساطع في سماء المعرفة والعبودية

عالم سجل اسمه الطيب في التاريخ المجيد لعلماء الشيعة بعلمه وأدبه وأخلاقه وعبادته



وهو علي بن طاووس - فقيه، وعارف، وعظيم، وصدوق، وموثق، ومحترم من قبل الجميع. هو أستاذ لفقهاء كبار جداً؛ وهو نفسه أديب وشاعر وشخصية بارزة. لقد كتب أول مقتل معتبر جداً وموجز. طبعاً، هناك مقاتل كثيرة قبله... عندما ظهر "اللاهوت"، تراجعت جميع تلك المقاتل تقريباً. هذا المقتل جيد جداً لأن عباراته مختارة بشكل جيد ودقيق وموجز....»

■ الميرزا جواد آقا ملكي تيريزي

عبر العارف الفاضل الميرزا جواد ملكي تيريزي عن السيد بن طاووس بـ "سيد المراقبين"، وفي موضع آخر يقول: «... هو شخص كان يقول في هذه الأمة من طبقة الرعية مثل ابن طاووس في علم المراقبة.»

■ العلامة الطباطبائي

كان صاحب تفسير الميزان يولي أهمية كبيرة في المنهج العرفاني لشخصين من كبار الإمامية: أحدهما السيد علي بن طاووس و... وكذلك كتابه الشهير الموسوم بـ "الإقبال" المشحون بأسرار أهل البيت، والآخر السيد بحر العلوم، وكلاهما تشرفا بلقاء ولي العصر - أرواحنا له الفداء - بحسب الحكايات المتواترة... كان المرحوم العلامة الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي يعتبر المرحوم السيد بحر العلوم، وابن فهد صاحب "عدة الداعي"، والسيد ابن طاووس صاحب "الإقبال" من الكمل، وكان يقول: إن هؤلاء كانوا كاملين.

■ آية الله الشيخ جعفر الشوشترى

يقول عن ابن طاووس: «... واعلم أنه ليس لدينا صدق وأوثق منه في نقل المرثي. قليلون هم أمثاله في جلالة القدر.»

■ الشيخ عباس القمي

وصف المرحوم الشيخ عباس القمي السيد في "الفوائد المدنية" قائلاً: «السيد رضي الدين أبو القاسم الأورع الأزهد الأسعد، قدوة العارفين ومصباح المتجهدين، صاحب الكرامات الباهرة والمناقب الفاخرة؛ طاووس آل طاووس، السيد بن طاووس... ورفع في الملأ الأعلى ذكره. يعني أن أمر هذا الرجل العظيم في الزهد والعبادة والدعاء والفقه والوثاقة والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر و.....»

■ الأيام الأخيرة

في حوالي عام ٦٤٠ هـ، وضع السيد خطة جديدة لحياته،

■ التراث الخالد

ترك السيد مؤلفات عديدة، نذكر منها: الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة، الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار، أسرار الصلوات وأنوار الدعوات، البهجة لثمرات المهجة، فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة، فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم، فرحة الناظر وبهجة الخواطر، الإقبال بالأعمال الحسنة، جمال الأسبوع في كمال العمل المشروع، كشف المحجة لثمرات المهجة، اللاهوت على قتلى الطفوف، كتاب المزار، مصباح الزائر وجناح المسافر، مهج الدعوات ومنهج العناية، محاسبة النفس، ربيع الألباب، روح الأسرار وروح الأسفار، الطرائف في مذاهب الطوائف، اليقين في اختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين.

■ التلامذة

استفاد الكثير من علماء الحلة والمدن العراقية الأخرى من المحضر النوراني للباحث الفريد في عصره أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى. ومن بين هذا الجمع التقى، يمكن ذكر الأسماء التالية كوجوه بارزة في الأوساط العلمية للسيد:

١- الشيخ سديد الدين يوسف علي بن المطهر (والد العلامة الحلي) ٢- جمال الدين حسن بن يوسف، المشهور بالعلامة الحلي ٣- الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ٤- الشيخ تقي الدين حسن بن داود الحلي ٥- الشيخ محمد بن أحمد بن صالح القسيني ٦- الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد القسيني ٧- الشيخ جعفر بن محمد بن أحمد القسيني ٨- الشيخ علي بن محمد بن أحمد القسيني ٩- السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (نجله الأكبر) ١٠- السيد أحمد بن محمد العلوي ١١- السيد نجم الدين محمد بن الموسوي ١٢- الشيخ محمد بن بشير ١٣- صفي الدين محمد (نجل السيد) ١٤- رضي الدين محمد (نجل السيد الآخر).

■ قائد الثورة الإسلامية آية الله الخميني

«هذا المقتل (لهوف السيد بن طاووس) مقتل معتبر جداً. هذا السيد بن طاووس -

المعصوم الأخير، حضرة بقية الله، وهو يدعو لأوليائه ويقول: ... يا رب! أعدهم إلى الحياة في أيام عزنا وسلطاننا وغلبتنا ودولتنا.»

■ في سرداب سامراء

وفي سحر آخر في سرداب سامراء، سمع السيد صوت مولاه يدعو لأتباعه ويناجي ربه قائلاً:

«يا رب! إن شيعتنا خلقتنا من شعاع نورنا وبقية طينتنا، وقد ارتكبوا ذنوباً كثيرة اعتماداً على حينا وولائتنا. فإذا كانت ذنوبهم قد أحدثت فجوة بينك وبينهم، فأصلح بينهم واجبر ذنوبهم عن خمسا. يا رب! أبعدهم عن النار، وأسكنهم الجنة، ولا تلقهم في غضبك وعذابك مع أعدائنا.»

■ عرض الوزارة

في عهد المستنصر، عُرضت الوزارة على رضي الدين. وكعادته، رفض السيد قبول العرض، لكن الخليفة أصر على طلبه. فرفض السيد العرض موضعاً طبيعة الحكم والفكر العلوي ووجود الحاسدين في البلاط، وقال: «لا شك أن في هذا العمل نوعاً من الانتقاد واللوم لأبائك الذين كانوا الخلفاء السابقين. بهذا العمل، ستضطر إلى السعي لهلاك، وستهلكني بذرائع وأهية. إذا كان مصيري سينتهي بالهلاك بسبب اتهام ملفق، فيما أنني الآن بين يديك، وقبل أن أرتكب ذنباً في الظاهر، افعل ما شئت، فأنت ملك مقتدر ولك السلطة.»

ورغم أن هذا الكلام المنطقي منع الخليفة من مزيد من الإصرار، إلا أن السيد فقد القدرة على البقاء في أرض الفخاخ الشيطانية. لذلك، وبعد خمسة عشر عاماً، غادر العاصمة وتوجه نحو مسقط رأسه.

■ دروب الوصال

وصل رضي الدين إلى الحلة عام ٦٤١ هـ وبعد فترة وجيزة من استقراره، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الآخرة من نفس العام، ذهب مع صديقه الورع السيد محمد بن محمد الأوي لزيارة أمير المؤمنين علي.

■ حكايات

سماع دعاء الإمام المهدي كان السيد يسرع إلى مرآد المعصومين في مختلف المناسبات. وفي هذه الزيارات كان يتوصل إلى حقائق يستحيل على الكثير من الناس حتى تصورها. يروي فقيه الحلة في كتابه "مهج الدعوات" ذكرى من رحلته إلى سامراء قائلاً: «كنت في سامراء ليلة الأربعاء الثالث عشر من ذي القعدة عام ٦٢٨ هـ. في وقت السحر، سمعت صوت الإمام

يصادف الخامس من ذي القعدة ذكرى رحيل رجل عظيم من ديار الفقه ونجم ساطع في سماء المعرفة والعبودية، عالم خلد اسمه الطيب في التاريخ المشرف لعلماء الشيعة بعلمه وأدبه وأخلاقه وعبادته.

ولد علي بن موسى بن جعفر، المعروف بـ "ابن طاووس"، عام ٥٨٩ هـ في مدينة الحلة، مهبط العلماء وحاضنة العلم، واستفاد كثيراً من محضر والده المكرم. وكما يقول هو نفسه: كان لوالده وكذلك لجدته "وزام" التأثير الأكبر عليه في سنوات نشأته، حيث علماه الفضيلة والتقوى والتواضع. خلال حياته النورانية، نهل ابن طاووس من معين علماء مثل: أبو الحسن علي بن يحيى الخياط الحلي، حسين بن أحمد السورواي، تاج الدين حسن بن علي الدربي، نجيب الدين محمد السورواي، شمس الدين فخار بن محمد، ومحمد بن فخار الموسوي. وقد عُرف ابن طاووس في الأجيال اللاحقة بـ "صاحب الكرامات". وهو ينقل بنفسه حوادث معجزة وقعت له، كما وردت تقارير تقيده بأنه كان على اتصال مباشر مع الإمام المهدي.

كانت سرعتة في تعلم المطالب العلمية الدقيقة مذهلة. فما كان يتعلمه الآخرون في سنوات، تعلمه هو في سنة واحدة. وبعد قراءته للجزء الأول من كتاب "النهاية" للشيخ الطوسي، حقق تقدماً كبيراً لدرجة أن "ابن نما" كتب له إجازة بخطه على ظهر المجلد الأول من "النهاية". وهكذا، بعد عامين ونصف من دراسة الفقه، استغنى عن الأستاذ، ومنذ ذلك الحين لم يحضر مجالس الأساتذة لإرواية الحديث.

■ الهروب من المرجعية

عندما بلغ رضي الدين السيد علي السيد بن طاووس القمة الشامخة في الفقه، طلب منه أساتذة الحلة أن يسلك طريق العلماء السالفين ويجلس في مناصب الفتوى لتعريف الناس بالحلال والحرام الإلهي، ولكنه لم يستطع الاستجابة لهذا العرض.

■ حكايات

سماع دعاء الإمام المهدي كان السيد يسرع إلى مرآد المعصومين في مختلف المناسبات. وفي هذه الزيارات كان يتوصل إلى حقائق يستحيل على الكثير من الناس حتى تصورها. يروي فقيه الحلة في كتابه "مهج الدعوات" ذكرى من رحلته إلى سامراء قائلاً: «كنت في سامراء ليلة الأربعاء الثالث عشر من ذي القعدة عام ٦٢٨ هـ. في وقت السحر، سمعت صوت الإمام